المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
وكالة كليات البنات
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي
الإدارة العامة لكليات البنات بجدة
كلية التربية للبنات بجدة
قسم التاريخ

بداية التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبد العزيز

(١٣٤٣ -١٣٥١هـ / ١٩٢٤ – ١٩٣٢م)

رسالة مقدمة إلى قسم التاريخ والحضارة
للحصول على درجة الماجستير في الآداب
تخصص : تاريخ حديث ومعاصر

إعداد

منى بنت قائد القحطاني

إشراف

د . دلال بنت مخلد الحربي

أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر المساعدة في كلية الآداب بالرياض

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

فهرس المحتويات

- شكر ..... جـ
- فهرس المحتويات ..... د
- فهرس الخرائط ..... حـ
- **المقدمة** ١
- **التمهيد : التنظيمات الداخلية في مكة قبل دخول الملك عبد العزيز** ٩
- **الفصل الأول : دخول الملك عبدالعزيز مكة والتنظيم الإداري** ٢٦

أولاً : قرب وصول قوات الملك عبد العزيز إلى مكة وردود فعل الأهالي (٧صفر ١٣٤٣-١٦ربيع الأول١٣٤٣هـ/٦سبتمبر ١٩٢٤-٢٤أكتوبر ١٩٢٤م) ٢٨

ثانياً : دخول قوات الملك عبدالعزيزمكة وإدارة خالد بن لوّي(١٧ربيع الأول١٣٤٣- ٧ جمادى الأولى١٣٤٣هـ /١٥أكتوبر ١٩٢٤- ٤ديسمبر ١٩٢٤م) ٣٥

ثالثاً : وصول الملك عبد العزيزوتنظيماته (٧ جمادى الأولى ١٣٤٣- ١٧جمادى الأولى ١٣٥١هـ /٤ ديسمبر ١٩٢٤ - ٨ سبتمبر ١٩٣٢م) ٤٣

١ – تشكيل الحكومة المؤقتة ومعالجة قلق أهالي مكة ٤٣

٢ – تشكيل الإدارات ٤٩

أ - المشاركة الشعبية ٤٩

ب – الهياكل الإدارية ٦٢

- **الفصل الثاني : التنظيم الاقتصادي والمالي** ١١٣

التنظيم الاقتصادي ١١٥

أولاً : المشكلة الاقتصادية (١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤ – ١٩٢٥م) ١١٥

١ ـ حكومة الملك علي وإجراءاتها في حصار مكة اقتصادياً ١١٥
٢ ـ موقف الملك عبد العزيز من المشكلة الاقتصادية وسبل التغلب عليها ١٢٣
ثانياً : المشاريع الاقتصادية ١٣٠
١ ـ التجارة ١٣١
أ - التجارة الداخلية ١٣١
ب ـ جهود الملك عبد العزيز في تنمية التجارة الداخلية ١٣٥
جـ - التجارة الخارجية ١٣٩
٢ ـ المشاريع المتصلة بالحج ١٤٢
أ ـ تسيير السيارات ١٤٣
ب ـ أعمال الحج ١٤٧
جـ - الإيجارات ١٤٩
د - رصف الطرق وإصلاحها ١٥٠
هـ - تعميرات المياه ١٥٢
٣ ـ الأعمال الصناعية ١٥٥
التنظيم المالي ١٥٧
أولاً : النقد ومشكلاته ١٥٧
ثانياً : تنظيم الواردات والمصروفات ١٦٤
١ ـ مصادر الدخل ١٦٦
٢ ـ أوجه الإنفاق ١٨١
الفصل الثالث : التنظيم التعليمي والثقافي ١٨٩
أولاً : تنظيم التعليم ١٩١
١ ـ الكتاتيب ١٩١
٢ ـ التدريس في الحرم المكي ١٩٢
٣ ـ التعليم الأهلي ١٩٧
٤ ـ التعليم الحكومي ٢٠٤
٥ ـ التعليم المهني (مدرسة المطوفين) ٢١٦
ثانياً : الصحافة والإعلام ٢١٧

١ ـ صحيفة أم القرى ٢١٧
٢ ـ صحيفة صوت الحجاز ٢٣٠
٣ ـ مجلة الإصلاح ٢٣٢
ثالثاً : الطباعة والنشر ٢٣٣
رابعاً: الأدب ٢٣٨
الفصل الرابع : تنظيم أمور الحج والحجاج ٢٤٢
أولاً : مشكلة حج عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٥م وسبل التغلب عليها ٢٤٤
١ ـ أبعاد المشكلة ٢٤٤
٢ ـ إجراءات الملك عبد العزيز لتسهيل الحج وموقف الملك علي ٢٤٦
أ ـ تأمين الطرق البديلة ٢٤٦
ب ـ الدعاية المشجعة لنحج بعدة وسائل ٢٥٣
ـ تأكيد حقيقة الأمن في موانئ مكة وطرقها ٢٥٣
ـ فتح أبوابه للوفود القادمة من الخارج وإرسال وفود لتسهيل سبل الحج ٢٥٤
٣ ـ حكومة الهند البريطانية وكيفية التعامل مع المشكلة ٢٥٧
٤ ـ مواقف الدول من المشكلة ٢٦٠
أ ـ موقف الهند ٢٦٠
ب ـ موقف مصر ٢٦٥
جـ ـ مواقف دول أخرى ٢٧٠
٥ ـ وصول الحجاج ٢٧٣
ثانياً : الأعمال التنظيمية في مواسم الحج الأخرى (١٣٤٤ـ ١٣٥٠هـ/ ١٩٢٦ـ ١٩٣٢م) ٢٨٦
١ ـ تأمين طرق الحج الداخلية بعد سقوط جدة ٢٨٧
أ ـ طريق الطائف ـ مكة ٢٨٩
ب ـ طريق جدة ـ مكة ٢٩١
جـ ـ طريق مكة ـ المدينة ٢٩٤
٢ ـ العناية بالحجاج في المشاعر المقدسة ٢٩٧

أ ـ الخدمات الصحية ٢٩٧
ب ـ الخدمات الأمنية ٣٠٤
جـ ـ الخدمات البلدية ٣٠٦
د ـ خدمات توفير المياه ٣١٠
هـ ـ تنظيمات أخرى ٣١٢
الفصل الخامس : تأثير تنظيمات الحكومة على المجتمع ٣١٤
أولاً : تحقيق الأمن وعودة أهالي مكة ٣١٦
ثانياً : ظهور الحس الوطني والميل إلى المشاركة ٣٢٣
ثالثاً : بدايات تحقيق الاكتفاء الذاتي ورفع مستوى المعيشة ٣٣٠
١ ـ عن طريق الاقتصاد ٣٣٠
٢ ـ عن طريق التعليم ٣٣٨
رابعاً : الكتابة الأدبية ٣٤٤
١ ـ ظهور الأدباء وارتقاء أسلوب الكتابة الأدبية ٣٤٤
٢ ـ تفاعل الكتاب مع تنظيمات الملك عبد العزيز ٣٤٨
أ ـ ما يتعلق بالمذاهب ٣٤٨
ب ـ ما يتعلق بالتربية والتعليم ٣٤٩
جـ ـ ما يتعلق بالعادات والتقاليد والمعاملات في المجتمع ٣٥٦
الخاتمة والنتائج ٣٦٨
قائمة المراجع ٣٧٥
ملخص باللغة العربية ٤٠٠
ملخص باللغة الإنجليزية ٤٠٢
ملحق الوثائق ٤٠٥

الخاتمة والنتائج

تتبعت هذه الدراسة دور الملك عبد العزيز في تأسيس دولته من خلال إيجاد التنظيمات المختلفة التي كان يسعى لإنجازها على أفضل وجه بهدف ترسيخ وجوده في مكة . ففي بداية دخوله مكة عمل على كسب الأهالي من خلال مواجهة المشكلات التي وجدها، فأعاد تشكيل الحكومة ، ثم عمل على حل المشكلة الاقتصادية عام ١٣٤٣هـ /١٩٢٤- ١٩٢٥م ، ومشكلة حج عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٥م ، ومشكلة توقف بعض الحلقات والمدارس عن مواصلة عطائها .

وبعد القضاء على تلك المشكلات استفاد من معطيات الواقع في مكة لصياغة أنظمة إدارية شملت المشاركة الشعبية ، وإقامة إدارات في ضوء ما يستجد من مشكلات ومؤشرات ، وأنظمة اقتصادية ومالية تمثلت في التشجيع على المشاريع الاقتصادية المختلفة ، بهدف دفع اقتصاد مكة ، إضافة إلى تنظيم شؤون النقد ومصادر الدخل وأوجه الإنفاق ، وأنظمة تعليمية وثقافية شملت مواجهة كافة مشكلات التعليم والثقافة بما يناسبها من أعمال تنظيمية كفيلة بالقضاء عليها ، وذلك بإعادة تنظيم بعض المدارس وفتح أخرى ، وإصدار صحف كفيلة بنشر الثقافة ، مع التشجيع على الكتابة الأدبية . وأخيراً أنظمة خاصة بالحج والحجاج ، وذلك بتوفير كافة الخدمات المناسبة للحجاج ، واستحداث أنظمة تحد من المشكلات التي تواجههم.

وقد أدرك الملك عبد العزيز من خلال تنظيماته أن عدم الانسجام بين العلاقات الاجتماعية ومتغيراتها المختلفة ، وبين الأساليب والتنظيمات المختلفة التي تخول ممارسة تقديم الخدمات المختلفة للمجتمع سوف يحول دون تحقيق أهم الشروط التي تؤدي إلى مشاركة المواطنين اللازمة لإنجاح مساعي الحكومة .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الطالبة في خاتمة هذه الدراسة ما يأتي :

أولاً : ما يتعلق بالجانب الإداري .

١ ـ أثبتت الدراسة حالة الخوف والهلع التي انتابت مجتمع مكة عند اقتراب قوات الملك عبد العزيز، وامتداد ذلك الخوف على المقيمين فيها وقد ترتب على ذلك هجرة أهل مكة والمقيمين فيها وفرارهم ؛ لغموض الموقف ، والخوف من سوء المصير . أما الحكومة الحجازية فقد ماطلت في بداية الأمر عن الخروج من مكة ، وحاولت امتلاك الموقف . وكان آخر إجراءاتها تنازل الملك الحسين بناء على طلب أعيان الحجاز وتنصيب الملك علي ، ولكن ازدياد قرب الأخوان ، وجدية إخلاء مكة جعلتها تستسلم وتعترف بالحالة الراهنة،وذلك بالانسحاب نحو جدة .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الأول الذي نصه : "كيف كان وضع أهل مكة والمقيمين فيها عندما علموا بقرب دخول قوات الملك عبد العزيز مكة ؟ وما موقف الحكومة الحجازية من ذلك ؟ هل استسلمت واعترفت بالحالة الراهنة ، أم أصرت على المقاومة ؟ " .

٢ ـ أثبتت الدراسة عدم قبول مجتمع مكة للتوجهات الجديدة التي جاء بها الإخوان في مكة سواء ما يتعلق بالمذاهب ، أو القباب ، أو التدخين أو قراءة المولد النبوي وغيرها . وقد واجه المجتمع ذلك بالصمت لحين قدوم الملك عبد العزيز .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الذي نصه : " هل تَقبَّلَ أهالي مكة التنظيمات الجديدة التي جاء بها الإخوان بقيادة خالد بن لؤي ؟ وما ردود فعلهم ؟ " .

٣ ـ كشفت الدراسة حنكة الملك عبد العزيز وسياسته في التعامل مع مجتمع مكة ، رغم أنه وجد مفاهيم وعادات وتقاليد وتحولات التعامل معها والمدخل إليها ضنكاً ، خاصة مع مجتمع عاش على نمط معين من الحياة ، لذا عالج قلق مجتمع مكة من الحكومة الجديدة ، بإقامة حكومة مؤقتة ، وتأمين المجتمع ثم معالجة ما جاء به خالد بن لؤي من تنظيمات بوضع تنظيمات بصورة تدريجية وذلك بعد تفكير وتساؤلات وحسابات .

وهذه النتيجة هي رد علي الاستفسار الذي نصه : " كيف عالج الملك عبد العزيز قلق مجتمع مكة من الحكومة الجديدة بسبب ما حمله ذلك المجتمع من صور سلبية عن الإخوان وأحداث الطائف ؟ " .

٤ ـ أثبتت الدراسة حرص الملك عبد العزيز على مشاركة الأهالي في العمل الإداري ، وقد تجسد هذا في المجالس الأهلية ، وتبلور بصورة أكبر في تأسيس مجلس الشورى ، وهكذا فإن مشاركة الأهالي في الإدارة عن طريق هذه المجالس كان من أهم أسباب نجاح إدارة الملك عبد العزيز ؛ لأن المواطنين قاموا بعبء كبير في ذلك ، وتفانوا في خدمة حكومتهم . وبذلك وضع

الملك عبد العزيز أساس نظام المشاركة الشعبية في الحكم .

وتجيب هذه النتيجة على الاستفسار الذي نصه : " كيف تجسد حرص الملك عبد العزيز على مشاركة الأهالي في العمل الإداري ؟ "

٥ – أوضحت الدراسة نجاح أساليب إدارة الملك عبد العزيز في تجنب سلبيات تجربة الحكومة السابقة ، وتوكيد الجوانب الإيجابية فيها ، مضيفاً عليها ، مع حرصه على التمسك بالتوجيهات الإسلامية . وقد روعي في تلك التنظيمات مصالح البلاد والحكومة ، كما روعي الأساسيات المهمة اللازمة لإدارة مكة في تلك الفترة ، حيث ركزت على إدارة مكة في ظل تلك الأوضاع ، وكيفية معالجتها بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع ، لتنسج الحكومة على أساسها في المستقبل ، أو تكمل ما تراه ناقصاً فيها حسب اجتهاداتها .

وتوضح هذه النتيجة ما ورد في الاستفسار : " ما الأساليب التي اتبعها الملك عبدالعزيز في تشكيل الإدارات القائمة والمستحدثة ؟ " .

٦ – أثبتت الدراسة أن المشاكل التي كانت تعترض الملك عبد العزيز تعد دوافع إيجابية في استحداث تنظيمات إدارية كفيلة بالحد من تلك المشاكل .

وتوضح هذه النتيجة ما ورد في الاستفسار : " هل كان هناك دوافع لإقامة التنظيمات المستحدثة ؟ " .

ثانياً : ما يتعلق بالجانب الاقتصادي والمالي .

١ – أثبتت الدراسة أن مكة عانت ضائقة اقتصادية، بسبب حصار جدة ، وما اتخذه الملك علي من إجراءات زادت من سوء الوضع الاقتصادي ، وتأثير ذلك سلبيا على المجتمع . وقد واجه الملك عبد العزيز تلك الضائقة الاقتصادية باتخاذ عدة تدابير أفشلت الخطوة التي قام بها الملك علي في حصار مكة اقتصادياً .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار : " ما طبيعة الظروف الاقتصادية التي كان يعيشها أهل مكة أثناء حصار جدة ؟ " .

٢- أوضحت الدراسة أن الملك عبد العزيز لم يقف موقفاً سلبياً من المشاريع الاقتصادية التي تدعم اقتصاد مكة ، حيث شجع على تلك المشاريع ، ومع تشجيعه عليها لم يغفل وضع الضوابط والقوانين والأنظمة المدنية الموافقة لطبيعة البلاد وأهلها على حسب ما يقتضيه حالها من المناسبات الزمنية والمكانية .

وهذه النتيجة هي توضيح للاستفسار الذي نصه : " هل شجع الملك عبد العزيز على المشاريع الاقتصادية بعد القضاء على المشكلة الاقتصادية ؟ وهل وُجِدَتْ ضوابط لتلك المشاريع الاقتصادية ؟ " .

٣ ــ أثبتت الدراسة أن الملك عبد العزيز استغنى عن جلب الأقوات الأساسية من الخارج وصارت تستورد من الطائف وعسير ، وأصبحت قيمتها باقية في البلاد ، وقد أثر ذلك في دعم اقتصاد مكة .

وتوضح هذه النتيجة ما ورد في الاستفسار : " كيف كان الملك عبد العزيز يحصل على الأقوات الأساسية لمكة ؟ " .

٤ ــ أوضحت الدراسة حرص الملك عبد العزيز على أن يجعل الإدارة المالية مظهراً من مظاهر الاستقلال السياسي ، فقد واجه مشكلاتٍ نقدية ، نتيجة لتعدد العملات وللتهريب . وأدرك الملك عبد العزيز الآثار السلبية التي ترتبت على التعامل بالعملات الأجنبية ، فاتخذ خطوات عملية للحد من الاعتماد على النقد الأجنبي ، وكان أولها إصدار عملة وطنية قبل أن تستسلم جدة وقبل اكتمال انضمام الحجاز ، تلاها إصدار عملات أخرى في سنوات مختلفة ، مع مواجهة كل مشكلة نقدية تظهر بأساليب تنظيمية تحد منها .

وهذه النتيجة هي إجابة عن الاستفسار الذي نصه : " هل واجه الملك عبد العزيز مشكلات نقدية في تلك الفترة المبكرة ؟ " .

٥ ــ أثبتت الدراسة أن الملك عبد العزيز وحّد الدوائر المالية في دائرة مالية واحدة في مكة تكون مرجع لعموم ماليات الحجاز ، وأدرك أهمية الترابط بين الإدارة القوية وبين توفير الموارد المالية الثابتة للأهالي ؛ ويتضح ذلك من : استحداث طرق جديدة للجباية ، وإعادة تنظيم الرسوم . وهذه الملاحظة على التنظيم المالي تؤكد بأن التنظيم الإداري كان يسير في خطى متئدة، ولكنها أكيدة في تثبيت التوحيد السياسي .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الذي نصه : " ما الموقف من المؤسسات المالية التي كانت قائمة ؟ وما علاقتها بالمؤسسات الإدارية ؟ " .

٦ ــ كشفت الدراسة أن الملك عبد العزيز واجه مشكلات تتعلق بأوجه الإنفاق وقد أثرت على الخزينة المالية ، وبالتالي على المصروفات ، ولكن الملك عبد العزيز كان يستخدم أساليب مختلفة في القضاء عليها وتجاوزها .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الذي نصه : " هل واجه الملك عبد العزيز مشكلات خاصة بالإنفاق ؟ " .

ثالثاً : ما يتعلق بالجانب التعليمي والثقافي .

١ ــ كشفت الدراسة أن الوضع التعليمي عند بدء دخول الملك عبد العزيز مكة شهد توقفاً مؤقتاً للتأكد من طبيعة الموقف ، وطبيعة الحكومة الجديدة . وقد تلا ذلك تشجيعاً على التعليم واستمراره ، إلا أنه لم يكن هناك إدارة مسؤولة مباشرة عن التعليم ، لذا أقيمت مديرية المعارف

العامة عام ١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م ؛ لتتولى الإشراف على جميع المراحل التعليمية وأشكاله (الكتاتيب – التدريس في الحرم – الأهلي – الحكومي – المهني) ، وكانت المديرية تمثل تجربة تعليمية جديدة كان لها الأثر الفاعل في ضبط التعليم ومراقبته .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الذي نصه : " كيف كان الوضع التعليمي ؟ وهل كانت هناك تنظيمات خاصة بالتعليم ؟ وهل كانت هذه التنظيمات تمثل تجارب تعليمية جديدة ؟ " .

٢ – أثبتت الدراسة أن الإعلام كان له أثناء حصار جدة دور فاعل ؛ فقد استخدمته كلتا الحكومتين (حكومة الملك عبد العزيز في مكة – وحكومة الملك علي في جدة) متمثلاً في صحيفتي أم القرى وبريد الحجاز ، حيث تمت مواجهة إعلامية حادة بين الطرفين خاصة بظروف تلك الفترة . مع وضوح دور أم القرى في إبراز المشكلات التي كان يعاني منها مجتمع مكة في تلك الفترة الحرجة لإشراك الأهالي في حلها . وبعد حصار جدة استمرت أم القرى في مواجهة الدعايات التي تبثها بعض الصحف الأخرى ، إضافة إلى الشائعات التي نشرت في منشورات ، مع نشر أخبار سياسية واقتصادية ، واجتماعية وإدارية . وكانت صحيفة أم القرى تختلف في منهجها ولغتها أثناء فترة تحرير كل رئيس . وقد تلاها ظهور صحيفة صوت الحجاز ، والتي ركزت على النواحي الأدبية مع اهتمامها الجزئي بنواح تنظيمية أخرى مختلفة .

وتوضح هذه النتيجة ما ورد في الاستفسار الذي نصه : " ما دور الإعلام في مكة أثناء حصار جدة ؟ وهل تغير توجهه وما يطرح من قضايا بعد نهاية الحصار ؟ " .

٣ – أثبتت الدراسة اهتمام الملك عبد العزيز بإعادة بناء المطبعة الميرية ، حيث تغير مسماها إلى مطبعة أم القرى وذلك لطبع الصحف وأنظمة الدولة المختلفة . وقد برزت عنايته بهذا الجانب ؛ من خلال حرصه على نشر الكتب ، وطباعتها على نفقته ، وتوزيعها للناس عامة ولطلبة العلم ، وأكمل ذلك الجانب من جوانب الخير من مساعدته بعض المؤلفين عن طريق شراء نسخ عديدة من الكتب المطبوعة وتوزيعها على نفقته الخاصة ، ويُلاحظ تنوع الموضوعات في الكتب المطبوعة ، كما يُلاحظ تعدد المطابع التي طُبِعَتْ بها تلك المؤلفات وتنوعها من حيث المكان ، حيث أنه لم يهدف من طباعة الكتب وتوزيعها الساحة في الداخل فقط ، بل كان يرمي إلى ما هو أبعد من ذلك وهم المحتاجون للعلم والدعوة من المسلمين خارج البلاد ؛ لكي يوضح حقيقة الدعوة السلفية .

وهذه النتيجة هي رد على الاستفسار الذي نصه : " هل وُجِدَتْ مطابع تعمل على تنشيط حركة النشر والتأليف ؟ وهل اقتصر النشر داخل مكة أم تعداها للخارج ؟ وما الهدف من ذلك؟" .

رابعاً : ما يتعلق بالحج والحجاج .

١ – أثبتت الدراسة نجاح المنك عبد العزيز في فتح باب الحج في عام ١٣٤٣هـ /